

مقدمة الطبعة الثانية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نحمد الله ونصلى ونسلم على من لا نبي بعده ، وندعو الله سبحانه أن يشرح صدورنا ، وييسر أمورنا ، ويحلل عقودنا ، ويهيئ لنا من أمرنا رشداً.....

وبعد

فهذه الطبعة الثانية من كتابي " الواقعية الإسلامية في روايات نجيب الكيلاني "تأتى بعد عشر سنوات من الطبعة الأولى ، التي لقيت - بفضل الله -صدى طيباً في كثير من الأوساط الأدبية والثقافية على امتداد العالم العربي والإسلامي ، ولفقت - عملياً - الأنظار إلى نظرية الأدب الإسلامي ، سواء من خلال مصطلح الواقعية الإسلامية ، أو التطبيق العملي للنظرية ، ولعله كان حافظاً على تسجيل أكثر من رسالة جامعية ومناقشتها في جامعات طنطا والأزهر والمنصورة ، وبعض جامعات ماليزيا ، والأردن والسعودية والمغرب ، وإندونيسيا فضلاً عن الدراسات المتفرقة في أنحاء مختلفة من العالم الإسلامي ..

وأحسب أن " نجيب الكيلاني " بإنتاجه الغزير ، مازال في حاجة إلى الكشف عن جوانب عديدة من إبداعه وكتابات ، وهو ما أسعى إليه بجهدى المتواضع ، وما أرجوه لدى آخرين ممن يعينهم تجديد الأدب في بلادنا العربية والإسلامية وتوظيفه لخدمة قضايا الأمة في أطر فنية ناضجة ومؤثرة .

رحم الله " نجيب الكيلاني " جزاء ما قدم لأمته من جهد ، ومن ريادة على طريق الكلمة المضيئة والمثمرة والمتوضئة .

حلمى محمد القاعود

obeikandi.com

استهلال

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وأصحابه والتابعين
 بإحسان إلى يوم الدين ...وبعد :

فإن الأدب الإسلامي ، بوصفه حركة تجديد لأدبنا العربي المعاصر ، وآداب
 الشعوب الإسلامية الأخرى ، يحتاج إلى المزيد من الدراسات والبحوث التطبيقية التي تبرز
 خصائصه وملامحه ، وتساعد على تقديمه للقراء بصورة ساطعة ومركزة . ولعل المهتمين
 بالأدب الإسلامي أسرفوا في مسألة التنظير وجاء معظم كلامهم متشابهاً ، مع بعض
 الخلافات الهامشية والجزئية .. ولكن الدراسة التطبيقية ظلت متواضعة المستوى كما
 وكيفاً ، وهو ما يفرض أن ندعم هذا الجانب الذي يحتاج بالضرورة إلى بذل الجهد ومعاونة
 المشقة في قراءة النص الأدبي الإسلامي ، واستخلاص خصائصه وأبعاده الموضوعية
 والفنية .

بالطبع ، لن ينتظر الأديب المسلم من ناقد أو باحث لا يؤمن بالأدب الإسلامي أن
 يتصدى لقراءة إنتاجه أو دراسته لأن هذه مهمة الناقد الأدبي المسلم ..وهو ما يعنى أن
 ينهض الأدباء المهتمون بالأدب الإسلامي ، والحريصون على انتشاره وانتصاره ، بدراسة
 الآثار الأدبية التي ينتجها أدباء إسلاميون وتقويها ، سعياً للتجويد والإتقان ، فضلاً عن
 التعريف والتقديم إلى جمهور القراء .

إن " نجيب الكيلاني " ، صاحب الروايات موضوع هذه الدراسة ، من أعزر كتابنا
 المعاصرين إنتاجاً ، وأجودهم حرفة وأصفاهم تصوراً ، ومع ذلك ظل مهتماً من جانب النقاد
 والباحثين لفترات طويلة ، في الوقت الذي كان فيه المهيمنون على الساحة الأدبية يغدقون
 اهتمامهم نقداً ودراسة وتعريفاً على كُتَّابٍ أقل موهبة وأدنى مستوى وأسوأ رؤية ، وسبب

ذلك بُعدهم عن الإسلام أو ازدرأؤهم أو تجاهلهم إياه أو انتمأؤهم إلى أيديولوجيات غربية أو مفاهيم ناشزة عن التصور الإسلامي ..

وقد آن الأوان للاهتمام بأديب كبير مثل " نجيب الكيلاني " وقف حياته على إنتاج الأدب الإسلامي روايةً وقصةً وشعراً ومسرحاً وبحثاً ومقالةً .. حقاً ، رأينا بعض البحوث والدراسات التي قام أدباء وباحثون أكاديميون من العرب والمستشرقين ، تتناول بعض أعماله بالبحث والدرس والتقويم ، ولكن مارالت أعمال " نجيب الكيلاني " تحتاج إلى المزيد من القراءة ، لأن إنتاجه وبخاصة في الرواية يمثل تطوراً مهماً في حركة الأدب الإسلامي ومستواه .

لقد سبق لى أن كتبت عن بعض أعمال نجيب الكيلاني ، مثل " ليالى تركستان " و"رحلة إلى الله " و" عمر يظهر فى القدس " ولكن ما كتبتة ليس كافياً ، وأعترف بأن هناك تقصيراً من جانبى فى الميدان التطبيقى بصفة عامة ، لأسباب شتى ، جعلتنى أقدم الكتابة فى موضوعات أخرى على الكتابة فيه ، وأحسبني بإذن الله تعالى وحوله ، سأحاول التركيز فى الفترة القادمة على الدراسة التطبيقية لأعمال أدبائنا الإسلاميين .

وفى الصفحات التالية تناول لبعض روايات " نجيب الكيلاني " رأيت أنها تمثل ظاهرة موضوعية وفنية ، وتشكل ما أطلقت عليه " الواقعية الإسلامية " .. فقد كتبها المؤلف فى فترة زمنية قصيرة نسبياً ونشرت فى شهور متقاربة ، وعبرت موضوعاتها عن قضايا راهنة وظواهر طارئة ، ومثلت شخوصها نماذج إنسانية حيّة ، وقدّم بناؤها معالم فنّ مُحكّم يحقق الخصوصية الإسلامية للأدب العربى المعاصر .

لقد تناولت الدراسة روايات : اعترافات عبد المتجلى ، امرأة عبد المتجلى ، قضية أبو الفتوح الشرقاوى^(١) ، ملكة العنب ، من حيث البيئة الروائية والموضوع الروائي ، والشخص والحبكة ، والأسلوب واللغة... وسبق ذلك تمهيد حول " الواقعية الإسلامية " وعلاقتها بأدب " نجيب الكيلاني " ورواياته ، من خلال رصد موجز لأهم الإطارات التي تضم أعماله الروائية ..

إن هذه الدراسة حاولت الدخول إلى موضوعها مباشرة وآثرت لغة واضحة مستقيمة ، تنأى عن التعرُّ أو التنطع الذي لجأت إليه بعض الدراسات الأدبية المعاصرة حيث الغمغمة أكثر من الإبانة ، والغموض أقوى من الشفافية ، والتعقيد أشد من التبسيط ..

وَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَكُونُ فِيمَا كُتِبَتْ ، بَعْضُ الْفَائِزَةِ ، وَهُوَ الْهَائِي إِلَى سَوَاءِ السَّبِيلِ

الدكتور

حلمى محمد القاعود

١ - استخدم المؤلف اسم " أبو الفتوح " وأبو سالم" على صيغة البناء الدائم أو المركب المزجى - لذا أثرنا إبقاءها مبنية على مدى الدراسة دون إعرابها .